[133] قال: وما رأيت ؟ قال: رأيت الماء قد انشق وخرج منه يد وأخذ الصندوق وقد صرت متحيرا وما السر في ذلك ؟ قال الشيخ: السر في ذلك إنه إذا قربت القيامة وخرج الدجال ونزل عيسى ببيت المقدس فيضع الانجيل بجنبه ويقول: أين الكتاب المحمدي ؟ أو قد أمرني ا أن أحكم بينكم بكتابه ولا أحكم بالإنجيل فيطلبون الدنيا ويطوفون البلاد فلم يوجد كتاب من كتب الشرع المحمدي فيتحير عيسى ويقول: إلهي: بماذا أحكم بين عبادك ولم يوجد غير الانجيل فينزل جبريل ويقول: قد أمر ا أن تذهب إلى نهر جيحون وتصلي ركعتين بجنبه وتنادي: يا أمين صندوق أبي القاسم القشيري ! سلم إلي الصندوق وأنا عيسى بن مريم وقد قتلت الدجال فيذهب عيسى إلى جيحون ويصلي ركعتين ويقول مثل ما أمره جبريل، فيشق الماء ويخرج الصندوق ويأخذه ويفتحه ويجد فيه ختمه وألف كتاب فيحيي الشرع بذلك الكتاب، ثم سأل عيسى جبريل: بم نال أبو القاسم هذه المرتبة ؟ فقال: برضاء والدته. نقل من كتاب أنيس الجلساء. (1) وقد أطنب الشيخ علي القاري في رد هذه الأسطورة بعدة صحائف إلى أن قال في ص 230: ثم إن مثل هؤلاء لفرط تعصبهم وعنادهم ليس مطمح نظرهم إلا تفضيل أبي حنيفة ولو بما لا أصل له، ولو بما يؤدي إلى الكفر وليس عندهم علم بفضائله الجمة التي ألفت فيها الكتب (2) فيرضون بالأكاذيب والافترائات التي لا يرضاها ا ورسوله ولا أبو حنيفة نفسه، ولو سمعها أبو حنيفة رضي ا عنه لأفتى بكفر قائلها وفي فضائل أبي حنيفة المقررة المحررة كفاية لمحبيه ولا يحتاج في إثبات فضله إلى الأقوال الكاذبة المفتراة المؤدية إلى تنقيص الأنبياء، ومن العجائب إنه وقع للقهستاني مع فضله وجلالته شئ من ذلك فقال في شرح خطبة النقابة: إن عيسى إذا نزل عمل بمذهب أبي حنيفة كما ذكره في الفصول الستة. وليت شعري ما الفصول الستة ؟ وما الدليل على هذا القول ؟ فإنا وإنا إليه راجعون. الخ.

_____ (1) الاشاعة في أشراط الساعة تأليف السيد محمد البرزنجي المدني 221 - 225. (2) الكتب المؤلفة في فضائل أبي حنيفة حوت بين دفتيها لدة هذه الترهات والأكاذيب المزخرفة وما أكثرها ؟ ولو لم يكن الباطل الذي لا أصل له مأخوذا به فيها إذا لم تلق منها باقية. _____